قراءات فى وسائط التواصل الاجتماعى*

عرض كتاب

سماح عبد الله**

مقدمة

الإعلام الاجتماعى هو ذلك النوع من الإعلام الذى نافس الإعلام التقليدى المتعارف عليه من خلال ارتباطه بالإنترنت وخاصة بنوع من البرمجة المتقدمة معروف "بـ ويب ٢,٠" الذى أشار له أوريلى فى مقال له سيأتى ذكره؛ ذلك النوع الذى ساعد فى ظهور ويكبيديا وفيس بوك وتويتر ويوتيوب وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعى.

وتأتى أهمية هذا الكتاب من كون مواقع التواصل الاجتماعى الممثلة للإعلام الجديد أصبحت جزءًا من حياتنا جميعًا، فنحن نتابع الأخبار من خلال فيس بوك وتويتر ونشاهد الأحداث المتلاحقة أولا بأول على يوتيوب، ونقرأ المدونات المفضلة لدينا جميعًا كل يوم، مما أدى إلى أن يصبح الإعلام الجديد بأهمية الإعلام التقليدى إن لم يكن أكثر أهمية.

* Mandiberg, Michael (Editer), The Social Media Reader. New York University Press, N. Y, 2012.

** مدرس، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الحادى والخمسون، العدد الثانى، مايو ٢٠١٤.

يعرض الكتاب لقراءات مختلفة فى وسائط التواصل الاجتماعى وكل ما يتعلق بها من إشكاليات وقضايا وذلك من وجهة نظر العديد من الكتَّاب المعنيين بذلك وأساتذة الجامعة وهو ما أدى إلى ثراء الطرح ودقة المضمون.

يتتبع المحرر فى مقدمة الكتاب تطور مواقع التواصل الاجتماعى والأهمية التى هى عليها الآن ويبدأ الحديث بالإشارة إلى شكل العلاقة – أحادية الاتجاه– التى كانت بين منتجى المواد الإعلامية المتخصصين وبين مستهلكى هذه المواد أو الجمهور؛ فكان هناك من يصنع المادة الإعلامية ومن يستهلكها فقط، وهنا كان الجمهور المستهلك غير نشط. فهو يستقبل فقط ما يتم تقديمه من مادة إعلامية؛ وفى أواسط القرن العشرين بدأ الإنتشار الواسع لما يسمى بكاميرات فيديو المنازل وزيادة عدد أجهزة الكومبيوتر المنزلية، وبالتالى زيادة أعداد المشتركين فى الإنترنت. كما حدثت طفرة فى بداية الألفية الثالثة مع انخفاض أسعار أجهزة الكومبيوتر وبرامجها والبرامج الملحقة بها وإنخفاض سعر اشتراك الدخول إلى الإنترنت، وهنا بدأت العلاقة – أحادية الاتجاه فى التغير حيث بدأ الجمهور فى صناعة مواد إعلامية خاصة به فى المدونات ومواقع التواصل الاجتماعى والشبكات الاجتماعية منافسين فى ذلك محترفى إنتاج المواد الإعلامية المتخصصين. وفى نهاية العقد الأول من الألفية الثالثة تفتتت تمامًا العلاقة أحادية الاتجاه وبدأ الجمهور يُدخل أشكال وأدوات إبداعية جديدة إلى صناعة الإعلام لينشر بها إعلامه الخاص؛ من مقالات وتعليق على الأحداث إلى تشارك الصور والفيديوهات من خلال مواقع التواصل الاجتماعى على اختلافها.

كما برز على الساحة مفهوم "إعلام الهواة" لينافس وبقوة إعلام المحترفين؛ فالأول دائمًا فى قلب الإحداث عن طريق آليات عديدة مثل سلاسل مترابطة من الفيديوهات يتم رفعها آنيًا لمواكبة أحداث معينة على اليوتيوب أو تسجيل إعجاب بمقال أو تعليق على فيس بوك وغيرها، وإن كان هذا لا ينفى وجود واستمرار إعلام

المحترفين، لكن المقصود أن المشاركة فى صناعة المادة الإعلامية أصبحت فى كثير من الأحيان جزء من الاستهلاك.

يتكون الكتاب القّيم من ستة أجزاء تقع فى حوالى ٣٠٠ صفحة وتضم مقالات لستة وعشرون كاتب تتنوع تخصصاتهم بين الصحافة، الإعلام والاتصال والثقافة، والاتصال والفن السينمائى، واللغة الإنجليزية والقانون، وثقافة الإعلام، وعلم الاجتماع، وأدبيات العلوم والتكنولوجيا، وبحوث الإنترنت والمجتمع.

الجزء الأول من الكتاب بعنوان "الآليات"، ويندرج تحته خمسة مقالات؛ المقال الأول بعنوان الناس المعروفين باسم الجمهور لجاى روزين أستاذ الصحافة المساعد بجامعة نيويورك؛ عرفَّ روزين الناس المعروفين باسم الجمهور على أنهم الجمهور النشط الذى يشارك فى صناعة الإعلام مع المحترفين وأكد على أن التدفق الإعلامى أصبح من المواطن إلى المواطن بطريقة متقاطعة على عكس الإعلام التقليدى.

وأفرد روزين جزء كبير من مقاله ليتحدث عن أهمية المدونات فى نقل الحدث، فهى تعتبر مادة صحفية أثرت على دور المحررين – خاصة من يقدمون الأخبار الحصرية، وأكد على أننا جميعًا نقوم بدور هؤلاء المحررين إذا أضفنا نوعية الأخبار التى يزيد تتبعها على صفحات التفضيلات الخاصة بنا. أصبح الجمهور من وجهة نظر روزين نشط يشارك ويتفاعل ويستخدم الأدوات التى كانت فى يوم من الأيام حكرًا على الإعلاميين المحترفين.

أما **المقال الثانى** فهو بعنوان "شارك بسهولة" ليوشاى بنكيلر؛ أستاذ الدراسات القانونية بجامعة هارفارد، وهذا المقال يثير قضية غاية فى الأهمية وهى السلع التى تطرح للمشاركة على الشبكات الاجتماعية على يد عدد من المتطوعين وتناقلها رغم كونها محكومة بقوانين إلا أنها بعيدًا عن النظام المالى الاقتصادى فى الولايات المتحدة الأمريكية وتخضع للعرض والطلب، أى أن هذه السلع تمثل رافدًا اقتصاديًا بعيد عن الروافد الأساسية للاقتصاد المجتمعى والروافد المعروفة، هنا يرى بنكيلر أن المشاركة أصبحت شكل من أشكال الإنتاج الاقتصادى؛ هذا الشكل منظم ذاتيًا إلى

أقصى درجة أكثر من الاقتصاد القائم على التبادل رغم اعتراض بعض الاقتصاديين على تسمية السلع بالغير مرئية.

والسلع القابلة للتشارك هى المعلومات، والتعليم، والثقافة والاتصالات والإحصاء، فضًلا عن السلع التى ليس لها أى تكلفه كالبرامج الملحقة الخاصة بالكومبيوتر. ويدعو بنكيلر فى نهاية مقالة إلى تنظيم هذا النوع من الاقتصاد لإن المشكلة تكمن فى كيفية تنظيمه.

المقال الثالث بعنوان "المصدر المفتوح بوصفه ثقافة والثقافة بوصفها مصدر مفتوح" لسيڤا فيادهيان زان أستاذ دراسات الإعلام والقانون بجامعة فيرچينيا. فى هذا المقال يتطرق الكاتب إلى القوانين التى تحفظ الملكية سواء كانت هذه الملكية فكرية مثل الكتب والرسوم البيانية والترجمات، أو إعلامية كالفيديوهات والأفلام وغيرهم. وهنا يشير إلى ما أسماه المصادر المفتوحة وعادة ما تكون خاصة ببرامج ملحقة على برنامج تشغيل الكومبيوتر؛ وهنا يفجر قضية هى أن البرامج الخاصة بالمصادر المفتوحة غالبًا ما تكون مملوكة لقراصنة الحواسب، لكنها فى وقت آخر تكون خاصة بالأقران الذين يتشاركون مقالات مثلاً. وينهى زان مقاله بالجدل الذى ثار طويلاً بقسم القانون حول حقوق الملكية ورخص التداول التى وضعت المصادر المفتوحة ما بين التجريم والشرعية حتى تم إنشاء مؤسسة للبرامج الملحقة المجانية تضم المحترفين والمبدعين فيها.

وعن **المقال الرابع** فى الجزء الأول فهو يتناول أنماط التصميم وإدارة الأعمال فى ظل الجيل الثانى من برامج الكومبيوتر لتيسم أوريلى المؤسس والعضو المنتدب لمؤسسة أوريلى، التى عقدت العديد من المؤتمرات فى موضوعات التكنولوجيا المختلفة. تحدث أوريلى عن نموذج من البرمجة المتقدمة الخاصة بالكومبيوتر التى تمكن الشخص من ابتكار برامج خاصة بمواقع التواصل الاجتماعى بصفة عامة وكيف أنها تختلف عن نماذج البرمجة القديمة فى الشكل والمضمون معًا وقدم مثالاً

بمواقع الموسوعات مثل "ويكيبيديا" كشكل من أشكال مواقع التواصل الاجتماعى وكيف استفادت وتطورت بنموذج البرمجة المتقدمة.

أما **المقال الخامس والأخير** فى هذا الجزء فهو بعنوان "ما هو التعاون" وكتبه تسعة أفراد ما بين أساتذة جامعات وكتَّاب من برلين بألمانيا، واسم المقال مشتق من اسم المشروع الذى ضم هذا الفريق والذى أثمر عن كتابين صدرا فى برلين فى يناير ويونيو ٢٠١٠، وركز الفريق على مصطلح التعاونية حيث إنه من الممكن وجود جماعات متعاونة على صفحة ما من صفحات مواقع التواصل الاجتماعى تملك ما أسموه هوية جماعة رغم أن هويات الأفراد مختلفة تمامًا لكن يجمعهم الشبكة الاجتماعية ويرى الفريق أن هذا يعطى تنوع وثراء كبير على مستوى علاقات هؤلاء الأفراد الاجتماعية وإن كانوا قد انتهوا بسؤال طرحوه لشحذ عقل القارئ حول مدى سعى مثل هذه الجماعات إلى توحيد هويتهم.

ويتناول **الجزء الثانى** فى الكتاب الخاصية الاجتماعية ويندرج تحت هذا الجزء مقالين أولهما بعنوان "المشاركة فى أسلوب الحياة الدائم" لدانة بويد وهى مدرس مساعد فى مركز بحوث بيركمان للإنترنت والمجتمع التابع لجامعة هارفارد وباحثة فى مايكروسوفت، وعلى الرغم مما حذر منه علماء النفس والأعصاب من أثر الجلوس لساعات طويلة على شبكة الإنترنت ترى بويد أن الشخص لم يعد وحيدًا فهو يتصل بالآخرين من خلال قنوات التواصل الاجتماعى.

وعرفت بويد أسلوب الحياة الدائم على أنه متابعة شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعى والرسائل وغيرهم بطريقة دائمة ومستمرة.

ولكن حذرت بويد من أنه على الرغم من أن الاستخدام الدائم للإنترنت يجعل الشخص يعيش حياة عامة متكاملة من خلال مواقع التواصل الاجتماعى ويقضى على رتابة وروتينية الحياة ويجعلنا نتابع من نحب ونشارك اهتماماتنا مع آخرين إلا أنه يعقد حياتنا بطرق وآليات جديدة ويغيَّر شكل الديناميات الاجتماعية للأشخاص المشتركين فيها.

المقال الثانى والأخير فى هذا الجزء لسى دبليو آندرسون أستاذ ثقافة الإعلام المساعد فى كلية ستاتن أيلاند وله كتابات فى الصحافة الرقمية، المقال بعنوان "رؤى الصحافة لجمهورها ولآفاق الديموقراطية".

يعلن آندرسون بداية أنه يتبنى وجهه نظر ماكس فيبر ومناقشاته عن الأنماط المثالية فى وضعه لأنماط الممارسة الصحفية وأنواع الحركات فى الصحافة، أكد أندرسون على ثلاث أنواع من الحركات فى الصحافة حركة الصحافة الرسمية أو الحكومية وهى الأكثر تنظيمًا فى الصحافة الأمريكية، حركة صحافة المواطن وهى حركة يسارية خرجت من عباءة حركات المناهضة للعولمة فى الصحافة، وأخيرًا ما اسماه شركات شبيهة الصحافة الخاصة بما يسمى مصنع الواقع الذى يضخ أكثر من أربعة آلاف فيديو كليب ومقال فى اليوم.

ووضع أربع أنماط مثالية للممارسة الصحفية، الصحافة التقليدية أو المهنية وفيها الجماهير تكون غير مرتبطة بالسياسات، والصحافة الحكومية يكون الجمهور له علاقة بالسياسات عن طريق التواصل والتشاور، وصحافة المواطن يكون الجمهور مستقبل فقط لنوعية السياسات، وأخيرًا الصحافة النظامية لا يوجد أى علاقة للجمهور بالسياسات.

وقد أوضح علاقة نوع الصحافة بالجمهور بالسياسات من خلال تبنيه لتعريف فريسير عن الديموقراطية.

أما **الجزء الثالث** فى هذا الكتاب والمعنون بالفكاهة يحتوى على مقالين الأول لإى جابريلا كولمان عن سياسات الإختراق والاستعراض الفنى، وكولمان أستاذ كورس فى أدبيات العلوم والتكنولوجيا بجامعة ماك جيل تدربت كباحثة أنثروبولوجية وعملت على سياسات الإعلام الرقمى وركزت فى أعمالها على قرصنة الكومبيوتر.

فى هذا المقال تتبعت كولمان أثر قراصنة الإنترنت تاريخيًا منذ عهد التليفون حتى الكومبيوتر والإنترنت، وكشفت كولمان عن جوانب ثقافة فرعية لقراصنة الكومبيوتر بها أخلاقيات للعمل والتعامل ومثاليات تحكمهم ضمنيًا، هذه الثقافة يمكن

التعرف عليها فى نوع الانتهاك أو الاختراق للبرامج، وهذه الثقافة الفرعية لها حضور واحترام بينهم.

المقال الثانى والأخير فى هذا الجزء بعنوان لغة الدعابة فى الإنترنت لباتريك دافسون طالب الدكتواه فى قسم الإعلام والثقافة والاتصال بجامعة نيويورك، عرفّ دافسون الدعابة الموجودة على الإنترنت بأنها قطعة من الثقافة مثال الفكاهة التى تكتسب تأثيرًا فى نشرها على الإنترنت، كذلك الإيموشن الخاصة بالشات والماسنجر.

والدعابة على الإنترنت لها تأثير أقوى من الموجودة فى الواقع حيث سرعة انتشارها وسهولة تداولها وتنوع موضوعاتها وأشكالها. بعد تتبع ظهور هذا النوع من الدعابة تاريخيًا أختتم دافسون مقاله بسؤال غاية فى الخطورة وهو هل الواقع الإفتراضى سوف يكون بعد ذلك إطارًا مرجعيًا – بدلاً من الواقع – للحكم على نوعية معينة من الدعابات؟

ويتناول **الجزء الرابع** من الكتاب المال، وهذا الجزء يحتوى على مقال وحيد لكريس آندرسون رئيس تحرير مجلة ويرد الحاصلة على تسعة جوائز عالمية، والمقال بعنوان الذيل الطويل.

ويطلق آندرسون هذه التسمية على أحدث نماذج البزنس على الإنترنت، هذه النوعية من العمل التى تكسب المال من الكتب، التسجيلات والفيديو وغيرها مما أسماه السلع بلغة الاقتصاد، عرض لمجموعة من الشركات التى تتخذ هذه النوعية من العمل مجال لها لأنه أشار– على صعيد آخر– إلى نوعية أخرى من السلع وهى المجانية التى يتبادلها الأقران فيما بينهم.

وفى ربط جيد نجد **الجزء الخامس** من الكتاب يتناول القانون ويركز على حفظ حقوق الملكية والقضايا والمشكلات المتعلقة بها، يقع الجزء الخامس فى أربع مقالات؛ الأول للورانس ليسنج أستاذ القانون بجامعة هارفارد ومدير مركز الأخلاقيات فى نفس الجامعة والمقال بعنوان كيف يحكم القانون الإبداع.

وهذا المقال هو ملخص لكتاب الأكثر تفاؤلا من أصل خمسة كتب، على حد تعبير المؤلف، يشرح ليسنج كيف أن مواقع التواصل الاجتماعى أتاحت أشكال جديدة من الإبداع مثل الصور المتحركة، الصوتيات وغيرها، هذه الأشكال من الإبداع لا يتضمنها قانون حفظ حقوق الملكية. ورغم اعتراف ليسنج أنه من هؤلاء الذين يطالبون بقانون يجّرم السطو على إبداع الآخر إلا أنه يعرض لوجهة النظر الأخرى بحيادية تامة والتى تعتبر هذا القانون خنق للإبداع وتحجيم لانتشاره.

وينتهى ليسنج فى مقاله إلى دعوة لوجود ما أسماه "رخصة الإبداع العام" حتى تحفظ للمبدعين والهواة حقوقهم الفكرية.

يتحدث **المقال الثانى** فى هذا الجزء عن حفظ حقوق الملكية أيضًا لكن برؤية مختلفة، المقال بعنوان الوساطة قدرك لفريد فون لوهان مستشار حفظ حقوق الملكية فى جوجل، يتحدث لوهان عن قانون حفظ حقوق الملكية الذى يُطبق على الوسطاء فى مواقع التواصل الاجتماعى؛ أولئك الذى ينقلون محتوى الفيديوهات بصفة خاصة (الموسيقى، الكليبات المأخوذة من الأفلام أو البرامج التليفزيونية أو العرض التليفزيونى الذى يظهر فى الخلفية الخاصة بالفيديو).

يعرض لوهان لرؤيته مستشهدًا بوجود قانون حفظ حقوق الملكية منذ القدم والذى كان يطبق على صناع الـ DVD ، يؤكد – مثل ليسنج – على أن هناك أشكال من الإبداع لا يحميها هذا القانون أو لا يمكن تصنيفها ضمن الأعمال التى يحميها مما يخلق صراع قانونى شديد. وعرض فكرة لقانون يحفظ حقوق الملكية فى الألفية الجديدة بما يتناسب مع الأشكال الجديدة من الإبداع التى تظهر عبر مواقع التواصل الاجتماعى.

يتناول **المقال الثالث** فى جزء القانون التبادلية والضرورة فى الحرية الثقافية لفريد بننسون مؤسس الثقافة الحرة فى جامعة نيويورك ومدير الإبداع العام.

يقصد بننسون بالتبادلية الأعمال الخاصة بإنتاج الأقران وأعطى مثالاً بموسوعة ويكبيديا التى تعتمد على المقالات التبادلية بين الأشخاص وهذا لا يقلل من

عمقها وشكلها المتفرد. أما عن الثقافة الحرة فهى تشمل عدد من البرامج الملحقة للكومبيوتر التى تكون مجانية.

ويدخل بننسون إلى قضية غاية فى الأهمية وهى أن الثقافة الحرة عادة ما تكون متحررة من أى إيديولوجيا ثقافية، لكن على الرغم من ذلك يرى أنه من غير الممكن أن تُحكم كل الأعمال أو المنتج الإبداعى الثقافى بنفس الرخصة أو القانون كذلك لابد من التفرقة بين ما يخص ما أسماه الثقافة الحرة والتبادلية الخاصة بإنتاج الأقران فالأخيرة تحتاج لتعديلات ولإضافة وحذف يصعب معها تطبيق حفظ حقوق الملكية عليها.

أما **المقال الرابع والأخير** فى هذا الجزء فهو يخص المحرر ميشيل ماندى برج وهو عبارة عن ثلاث دراسات حالة عن الإبداع العام، كاتب المقال والمحرر أستاذ مساعد فى تخصص ثقافة الإعلام فى كلية ستاتن أيلاند، ومدرس فى مركز الخريجين بجامعة نيويورك وفنان، والمقال يؤكد هو الأخر على إشكالية ما يسمى برخصة الإبداع العام وتطبيقها فيما يتعلق بالمنتجات الإعلامية الإبداعية التى يتم تداولها وإنتشارها عبر شبكات التواصل الاجتماعى.

ويعطى ماندى برج مثالاً بثلاث مشروعات تخصه – بالشراكة مع آخرين وعرض بكل موضوعية لأوجه النجاح والفشل فى تطبيق رخصة الإبداع العام على ما يسمى بمنتجات المصدر المفتوح – تلك التى عرفها على أنها البرامج الملحقة بالكومبيوتر والتى يكون فيها الكود الخاص بالمصدر مرئى ويمكن لأى شخص استخدامه.

وعن الجزء **السادس والأخير** من هذا الكتاب فبعنوان العمل ويضم أربعة مقالات، المقال الأول صناعة الإعلام تقابل إبداع المجتمع المحلى لهنرى جنكينز أستاذ الاتصال والصحافة والفن السينمائى فى جامعة كاليفورنيا الجنوبية، يركز فى مقاله على فكرة الجمهور الإيجابى من خلال حديثه عن نوع هام من الثقافة الفرعية وهى ثقافة المعجبين بالفنانين خاصة أولئك الذين يمتازون بحداثة السن؛ فهؤلاء

المعجبين أما مراهقين أو فى أوائل العشرينات، ويتبع خطواتهم تاريخيًا ويؤكد أن مواقع التواصل الاجتماعى أعطت لهذه الثقافة بعد غير عادى حيث لابد لهؤلاء المعجبين أن يكونوا على دراية تامة بالتكنولوچيا الجديدة للإعلام الجديد التى تتطلبها كثافة المشاركات.

أما **المقال الثانى** فهو عن التليفزيون والفائض الاجتماعى لكلاى شريكى؛ الذى يعمل مدرس التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لتكنولوجيا الإنترنت وأستاذ الآداب المساعد بجامعة نيويورك، يتحدث الكاتب فى مقالته القصيرة والمكثفة عن الطريقة التى حول بها السياق الاجتماعى والتكنولوجيا والإنترنت الوقت السلبى إلى إيجابى. وكأنه يتحدث عن كيفية الاتجاه نحو استثمار جيد للوقت، ويؤكد على أنه قديمًا كانت غاية الإنسان أن يتابع مسلسلاً تليفزيونيًا شيقًا وهو ما تغيَّر الآن، ويعرض شريكى مثالاً على الاستفادة من الوقت فيقول أن الوقت الذى تم استغراقه فى إبداع ويكبيديا الموسوعة الحرة هو نفس الوقت الذى كان الأشخاص يقضونه فى أمريكا لمشاهدة الإعلانات.

المقال الثالث فى هذا العمل هو بين الديموقراطية والعروض المسرحية لفيلكس ستالدر محاضر الثقافة الرقمية ونظرية الشبكات بجامعة زيورخ للآداب والمدير المشارك لبرنامج فنون الإعلام.

لا يخفى ستالدر فى مقالة مخاوفه من تدمير العلاقات الاجتماعية الذى بدا جليًا له من خلال التلاعب والأجندات الخفية التى تحملها بسهولة ويسر مواقع التواصل الاجتماعى. ويرى أنه على الرغم من مرونة التكنولوجيا وتطبيقاتها بصفة عامة إلا أنها لا تؤثر على الفاعلين الاجتماعيين – كما أسماهم – بنفس الطريقة؛ بل تؤثر بطرق مختلفة نتيجة لاختلاف أچندات هؤلاء الفاعلين وتصارعها.

ويلفت المقال **الرابع والأخير** فى هذا الجزء النظر إلى قضية غاية فى الأهمية وهى النشر العلمى الإلكترونى ومدى أهميته، المقال بعنوان : "الرأسمالية، منح الإنسانيات والتحول الرقمى" لآشلى داوسون أستاذ اللغة الإنجليزية المساعد فى

جامعة نيويورك (مركز الخريجين) وكلية ستاتن أيلاند، يؤكد داوسون أن الوضع المثير للشفقة على حد تعبيره هو أن الأكاديميين فى الإنسانيات غير مهيأين للتغير الرقمى على الرغم من الفرص الجيدة التى يقدمها للمنح العلمية فى مجال الإنسانيات.

ويؤكد على ضرورة وجود النشر الإلكترونى على قائمة المناقشات الخاصة بالباحثين ليأخذ المكانة التى يستحقها من الأهمية، ويشير إلى نموذج يراه طموحًا ومبشرًا هو "مطبوعات الإنسانيات المفتوحة"، ذلك الموقع الذى يضم العديد من الجرائد العلمية والدوريات والكتب والمتطور باستمرار لكن المشكلة تكمن فى إدارته عن طريق عدد من الرأسماليين الاجتماعيين. والنشر الإلكترونى كما يراه داوسون منفذ جيد للباحثين لابد من استغلاله الاستغلال الأمثل خاصة أنه يحل العديد من المشكلات الخاصة بالنشر العادى كالأجر المرتفع والضغوط المحيطة بالنشر كما أنه يخفض إلى حد كبير علاقات السلطة.

الكتاب له قيمة علمية مرتفعة بما يحويه من تحليلات رصينة، وعرض لمشكلات وحلولها ويفيد المتخصصين فى مجالات عديدة وتخصصات مختلفة تصل لأكثر من عشرة تخصصات.